# "تجوال": معرض لجمعية بلدنا والمتحف الفلسطيني

يفتتح المتحف الفلسطيني وجمعيّة الشباب العرب - بلدنا (حيفا) في ١٦ من الشهر الجاري معرض "تجوال" الذي تنظّمه الجمعيّة ويُقام في المتحف، ويتيح فرصة للتجوال والسير في مسارات حسّيّة وعاطفيّة، ومعرفيّة ثقافيّة وتاريخيّة حول فلسطين وأهلها، والمكان وتحوّلاته، والزمن وتقلّباته، وتضيء على فعل سكّانها وتاريخهم وبصمتهم في مواجهة فعل الغزاة والمستعمرين على أرضها.

يجمع هذا المعرض خلاصة عمل فريق تجوال في جمعيّة الشباب العرب - بلدنا، على مدار ستّة أعوام من البحث والاستكشاف والتجوال والتعلّم، والتوثيق والتأريخ والأرشفة. تجوّلنا في العديد من القرى والمدن والمناطق والأحياء في فلسطين، من شمالها إلى جنوبها، تأمّلنا الأرضَ وما عليها، وغصنا في عمق الرواية الشفويّة وذاكرة من نجا من أهوال النكبة والتهجير. جمعنا القصص والتفاصيل بلغات مختلفة ومن مصادر متعدّدة، وحاولنا جاهدين تركيب الصورة من حجارة فسيفساء مبعثرة  ومشرذمة. بحثنا عن أنفسنا في شخصيّات ثورة 1936، ونسجنا قصّتنا اليوم بخيوط من إرث تاريخنا الاجتماعي الممتدّ ما قبل النكبة، وما بعد الحركة الصهيونيّة والاحتلال البريطاني، وكلّ من تسلّط على أهل البلاد.

يحاول المعرض تقديم معرفة حول فلسطين عبر الدمج بين المعرفي والحسّي والجمالي، وبين التاريخي والسياسي والاجتماعي والثقافي والبيئي. فقد أدركنا أنّ حبّ فلسطين لا يكتمل من دون معرفتها وفهم تاريخها، واستخلاص الدروس من ماضيها. وتعلّمنا في ظلّ واقعنا المركّب، أنّه لا يمكن الفصل بين مركّبات الحياة والمكان دون ربطها بالسياق الأوسع؛ سياق النضال نحو الحريّة والكرامة والاستقلال، وأنّنا لا يمكننا التجوال من دون بوصلة سياسيّة واجتماعيّة وبيئيّة واضحة، لا تحيد بدربها ووجهتها عن قيم العدالة والحريّة والتحرّر.

الكاتب: أخبار